

التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح وعلاقتها بالبناء الدرامي للنصوص المسرحية

د/ بدر محمد حسن آل هيد

الأستاذ المساعد بالمعهد العالي للفنون المسرحية

قسم الديكور المسرحي - الكويت

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في العروض المسرحية الكويتية، والكشف عن العلاقة بين توظيف التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في العروض المسرحية وجودة النصوص المسرحية الكويتية، وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس والطلاب بالمعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت (قسم الديكور)، واشتملت عينة الدراسة على (٩٥) مفردة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة كأداة، وقد توصلت الدراسة إلى أن أهمية التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في العروض المسرحية الكويتية جاءت بدرجة عالية، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين توظيف التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في العروض المسرحية وجودة النصوص المسرحية الكويتية، وأوصت الدراسة بتعزيز جودة النص الدرامي نفسه من خلال الاهتمام بالكتابة الإبداعية، والتفاصيل الدقيقة التي تضيف للعمق والتعقيد للمسرحية، والاهتمام بالعناصر البصرية والسمعية في المسرحية؛ لضمان أن تكون المشاهد والأصوات متناغمة مع بنية العمل المسرحي.

كلمات مفتاحية: التقنيات الفنية (الخدع البصرية) - البناء الدرامي -

العروض المسرحية.

Visual Effects (VFX) and their correlation with the Theatrical Scripts' Dramatic Structure

Abstract:

The study aimed to identify the significance of visual effects (VFX) within theatrical shows in Kuwait, and the correlation between the utilization of visual effects (VFX) in theatrical shows in Kuwait and the quality of Kuwaiti theatrical scripts. The research population included all faculty members and students in the Department of Set Design at the Higher Institute of Dramatic Arts in Kuwait and the study sample consisted of (95) participants. The study employed descriptive approaches and used the questionnaire as. Accordingly, the study concluded that there was a (high) significance of visual effects (VFX) in theatrical shows in Kuwait, and a positive statistically-significant correlation between visual effects (VFX) in theatrical shows and the quality of Kuwaiti theatrical scripts. The study recommended enhancing the quality of the dramatic text itself by focusing on creative writing and precise details that add depth and complexity to the play. It also emphasized the importance of visual and auditory elements in the play, ensuring that the scenes and sounds are harmonious with the structure of the theatrical work.

Keywords: Artistic Techniques (Visual Effects), dramatic construction, theatre productions.

مقدمة

أثرت التكنولوجيا بتطوراتها المستمرة بشكل واضح على الطبيعة الثقافية الحديثة، ومن بين تلك التأثيرات البارزة نجد تحولاً ملحوظاً في البناء الدرامي للنص المسرحي، حيث أسهمت في تجديد جمالياته، وتوجيه النظرة الفنية نحوه في الفضاءات المسرحية الرائجة عالمياً، كما برز استخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح كجزء مهم من عروض الأداء المسرحي، حيث يساعد في إضافة البهجة والتأثير على الجمهور، وهو ما أشار له حسب الله (٢٠٢١، ص. ١٩٣) بأن التقدم التكنولوجي أصبح عنصراً أساسياً في معظم الخدع والمؤثرات الخاصة التي تُستعمل على خشبة المسرح، فهي عنصر يساعد على الرؤية إلى جانب كونها عنصراً تشكيليًا، والتي ساعدت في إعادة تأهيل اللغة المسرحية، من حيث تأسيس الجماليات الفنية للمسرح، وأسلوب التذوق الفني لها.

وقد فرضت طبيعة البناء الدرامي للمسرحية على المصمم والمخرج إيجاد تقنيات تحاكي طبيعة الأداء الجسدي من خلال استخدام الألوان والخطوط، والمساحات المكانية بطريقة تُسهم في خدعة المُتلقيين، ويُعد فن الخداع البصري أحد السبل المتاحة لإيجاد التقارب بين الفن المسرحي والفنون التشكيلية الحديثة، والتي تؤكد العلاقة بين التشريح الفسيولوجي للعين البشرية وطبيعة الإضاءة الساقطة على خشبة المسرح، ومعرفة الأثر والتأثير من خلال عملية الخداع الخاص للعين، والخدع فن بصري ديناميكي يعتمد على الخطوط والمساحات المجردة، ويعتمد على إثارة الحواس إثارة عميقة؛ بهدف إشغال المشاهد بصورة قوية تحرره من القيود التقليدية (كامل، ٢٠٢٣، ص. ٧١٥).

ويحمل استخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح أهمية كبيرة على عدة جوانب، حيث يمثل استخدامه في المسرح جزءاً أساسياً من عملية الإنتاج الفني، ويُسهم في إبراز القيمة الفنية للعروض وجعلها تتميز بالتميز والجاذبية، وهو ما أشار له "هاشم وآخرون" (Hashim et al., 2023, P.67) بأنه توجد العديد من العروض التي يشتمل عليها المسرح، وتتطلب هذه الأنواع أداءً خاصًا، ومؤثرات

تُسهّم في إنجاحه، ومن بين هذه الأنواع المسرح الموسيقي، ويتطلب المسرح الموسيقي مزيجًا مهميًا أكثر من التمثيل، والغناء، والموسيقى، وتصميم الرقصات، فإن الأداء المسرحي الموسيقي هو قطعة فنية متطورة، وهو ما يزيد من ضرورة إعطاء المسرح الموسيقي اهتمامًا أكبر من أجل تطويره، وتُعد الخدع الفنية الخاصة أمرًا ضروريًا من أجل عملية النجاح، خاصة خلال عملية الإنتاج.

ومن أهم التقنيات الفنية (الخدع البصرية) الشائعة التي يمكن استخدامها في المسرح، فقد أصبحت الإضاءة أحد الأدوات المهمة في تشكيل مفهوم تصميم المشهد المسرحي؛ حيث سمحت تقنيات الإضاءة ذات الإمكانيات الكبيرة للإضاءة والألوان والرسومات للمهنة باحتلال مكانة مهمة في التكوين المسرحي، ولقد أثرت التقنيات البصرية التي تمّ تطبيقها في العروض المسرحية بشكلٍ خطير على موقف الناس تجاه مساحة المسرح، حيث جعلوا الأداء المسرحي ديناميكيًا للغاية باستخدام خدع الإضاءة والوسائط الخاصة؛ مما أدى إلى توسيع نطاق القدرات البصرية والتعبيرية للفنان بشكلٍ كافٍ (Burdonkaya & Nazarov, 2020, P.17).

ويعتمد فن الإضاءة المسرحية المبتكرة على دعائم ثلاث: كمية الضوء، ولون الإضاءة، وكيفية توزيعها بما يناسب العرض المسرحي، ومن الطبيعي فإن كمية الضوء تُعطي للمتفرج الرؤية الواضحة والمناسبة للعرض المسرحي، وتعبّر عن صيغة الزمان للحدث الدرامي، واختيار اللون المضيء أو اللون الملون، فإن ذلك يعتمد على قدرة مصمم الإضاءة ودرجة تخيله لما يحتاجه المشهد المسرحي من ألوان، وقد تبيّن من خلال الخبرة أن المسرحية التراجيدية تحتاج في إضاءتها إلى الألوان الرطبة الباردة وتستخدم الضوء الساخن في بعض مشاهدتها، أما عن درجة اللون في المسرحية الكوميديّة فعادة ما يكون الضوء الدافئ، ثم يأتي دور توزيع الإضاءة؛ واختيار الأجهزة لتحقيق الأهداف السابقة، وأصوات الموسيقى، والمؤثرات التي أصبحت ذات أهمية في توضيح الفعل الدرامي وتعميق الشعورية لم يعد المسرح مجرد ديكورات مادية جامدة يكتنفها السكون (علو، ٢٠٢٠، ص. ٨-٩).

والمؤثرات البصرية المبهرة، هي عبارة عن تقنيات تُستخدم من قِبل صُناع العمل؛ لكي يستطيعوا خلق وإظهار ما ليس حقيقي، وما ليس له وجود فعلي في الواقع على أنه شيء حقيقي وموجود، ومع عصر التكنولوجيا الحديثة تزايد الاعتماد على الخدع والمؤثرات البصرية عبر الكمبيوتر، والتي أتاحت المرونة في تنفيذ المشاهد وابتكار خدع جديدة يوماً بعد يوم، وأصبحت الخدع البصرية صناعة في حد ذاتها (عبد المولى وعبد العاطي والدقناوي، ٢٠٢٢، ص. ٥)، حيث تشتمل الخدع المسرحية الخاصة على الخدع البصرية المذهلة، إذ يمكن تمثيل المطر على خشبة المسرح، فقد تتضمن التصاميم الفنية آليات هندسية مثل: البناء والتركيب، والهندسة الكهربائية والإلكترونية، والهندسة المدنية والميكانيكية، ويتم دمج جميع العناصر في المعدات أو المخزون لأي حلٍ تقني، وهو ما يمكن من تمثيل المشهد الذي يتضمن المؤثرات الخاصة للمطر، ولحل تأثير المطر الخاص، يجب على المصممين التفكير في أفكار وتقنيات دقيقة تتضمن عناصر ميكانيكية أو هيدروليكية أو تقنية، يحدد المصممون الفنيون جميع المقترحات وتقنيات الاختيار؛ لتحقيق هدف الفكرة (Hashim et al., 2023, P.68).

ويرتبط استخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح ارتباطاً وثيقاً بعملية البناء الدرامي للمسرحية، فإن توظيف التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح يمكن أن يكون له تأثيرٌ مسرحيٌّ قويٌّ ومدهشٌ على الجمهور والأداء، فقد أشار "هاشم وعبدالرحمن وذولكبيلي" (Hashim, Abd Rahman& Zulkepli, 2020, P.719) إلى أن الخدع البصرية تُسهم في تحسين الأداء المسرحي؛ حيث يشمل الأداء المسرحي النص، والمخرجين، وفناني الأداء، والمصممين، والمديرين، وفريق الإنتاج، كما يتعلق الأمر أيضاً بالعرض المرئي وبيئة المسرح، أو المكانية كمفهوم لتصميم الأداء، وفي عملية تصور مفهوم تصميم الإنتاج الفعال للعروض المسرحية مطلوب التصميم الفني للمؤثرات الخاصة، ويشمل التصميم الفني للمؤثرات الخاصة بعض الأفكار الميكانيكية أو الفنية المرئية والمصورة المقترحة من قِبل الكاتب، والتي تمّ إنشاؤها بشكلٍ إبداعيٍّ من قِبل المخرج والمصممين في الإنتاج.

وكذلك توضيح الرموز والمعاني العميقة في النص المسرحي، حيث أصبح هناك إقبالاً كبيراً من الجمهور للخدع الخاصة بتركز على الأنشطة العمالية لمجموعة مختارة من رواد التكنولوجيا، وتكريساً لجهود الفنانين البصريين لتطوير أنظمة كمبيوتر جديدة يمكنها عرض رسومات مبتكرة على الشاشة؛ حيث يتطلب الأداء المسرحي جهوداً تكنولوجية مبتكرة تُمكن المخرجين من أداء التقنيات الفنية، وتُسهم هذه الخدع في تحسين توصيل المعاني الشعبية القديمة، وذلك من خلال زيادة توعية الجمهور، وتحسين فهمهم للمعاني العميقة من النص (Sergeant, 2019, P.183).

هذا إلى جانب تعزيز الجوانب الدرامية والتشويقية للقصة المنقولة، فإن إنشاء التصاميم الفنية أمرٌ شخصي، ولكن لكل منها طرق فريدة لترجمة فكرة إبداعية ومبتكرة، وتتميز جميع أفكار التقنيات الفنية (الخدع البصرية) باختلافات فريدة من حيث التأثير، وأفكار التصميم والتقنيات، ومفاهيم الاستخدام، واستخدام المواد، والحجم والبنية المادية، والمواصفات، والوظيفة وقدرتها على المساهمة في دهشة المسرح، في سياق الإبداع الفني للخدع الخاصة في إنتاج مسارح موسيقية مختارة. (Hashim, Zulkepli & Abd Rahman, 2022, P.535).

ويشير البناء الدرامي للمسرحية إلى الهيكل الأساسي الذي تتبعه القصة المسرحية في تطورها وتقديمها على المسرح، يتضمن عدة عناصر تُسهم في بناء القصة وجعلها متكاملة ومثيرة لاهتمام الجمهور، فقد أوضح ربيعي (٢٠٢٣، ص ٣٨) أن البناء الدرامي يعني تحديد وضع الأحداث في الحكاية، وعلاقة كل منها بالأخرى مرتبة بشكلٍ متناغم، بحيث تدفع إلى حلّ دراميّ من خلاله يتم ربط الأحداث.

وباستقراء ما سبق يمكن القول: إن للخدع الخاصة أهميةً كبيرة في البناء الدرامي من خلال تحقيق تجارب مسرحية مميزة ومثيرة، كما أن فهم الأسس النظرية والتطبيقية لهاتين العنصرين يُسهم في إثراء المشهد المسرحي، وتحقيق رؤية الفرق الفنية والمخرجين، ومن خلال دراسة التقنيات الفنية، يمكن إدراك القوة الإبداعية

لتقنيات المؤثرات البصرية والسمعية والحركية في إيصال الرسالة، وإثارة العواطف لدى الجمهور؛ لذا جاء البحث الحالي للتعرف على استخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح وعلاقتها بالبناء الدرامي للمسرحية.
مشكلة البحث:

يواجه المسرح العربي بوجه عام والمسرح الكويتي بوجه خاص مشكلةً في ظل الحداثة والحاجة لتطوير المسرح وهو ما أشار إليه رسن (٢٠٢٢، ص.٧١٣) إلى وجود إشكالية داخل المسارح العربية بين مفهوم الحداثة والتغيرات التي تحدث للمسرح وعروضه؛ مما ينتج عنه ضرورة العمل على تطوير العرض المسرحي وتحديثه من الناحية الإخراجية، وكذلك تحديث المؤلفات وكافة عناصر العرض المسرحي.

هذا وقد رصدت العديد من الدراسات اختلال البناء الدرامي للمسرحية، والحاجة إلى دعمه بالأساليب التقنية مثل المؤثرات البصرية حيث أشار ميللر وآخرون (Miller, et. Al, 2014, P.24)، يؤثر أيضًا عدم التنسيق والتكامل بين العناصر المختلفة في الإنتاج المسرحي على العرض العام مثل: عدم التناغم السلس بين الصوت والضوء والتأثيرات البصرية الأخرى، علاوة على ذلك قد يتطلب توظيف التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح الاعتماد على مجموعة من التقنيات الحديثة، ومع ذلك، فإن الاعتماد الكبير على التكنولوجيا قد يُشكّل مشكلة، فقد تحدث أعطال في الأجهزة أو تعطل في تشغيلها؛ مما يؤثر على سلامة العرض وسلامة الفرق الفنية والجمهور أيضًا، لهذا يجب أن يتم اختبار وصيانة الأجهزة بانتظام، وتوفير خطة احتياطية للتعامل مع أية مشكلات تقنية طارئة.

وقد تبين ضعف البناء الدرامي للمسرحية، والحاجة إلى توظيف التقنية بشكل أفضل ويشير الموقع الرسمي لجريدة العربي (٢٠٢٤) إلى أنه غالبية العروض افتقدت تكامل العناصر المسرحية وطغت عليها العديد من السلبيات مثل: السطحية، وضعف النص، والافتقار إلى إتقان العديد من المشاهد، ومشكلات بالتقنية الصوتية، وضعف أداء الممثلين وأصواتهم في بعض العروض.

أسئلة البحث:

يسعى البحث الحالي للإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما أهم التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في العروض المسرحية الكويتية بمهرجان الكويت المسرحي (٢٣)؟
٢. ما أهمية التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في العروض المسرحية الكويتية بمهرجان الكويت المسرحي (٢٣)؟
٣. ما مستوى توظيف التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في العروض المسرحية الكويتية بمهرجان الكويت المسرحي (٢٣)؟
٤. ما العلاقة بين توظيف التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في العروض المسرحية وجودة النصوص المسرحية الكويتية في العروض المسرحية الكويتية بمهرجان الكويت المسرحي (٢٣)؟

أهمية البحث:

• الأهمية النظرية:

١. يكتسب البحث أهميته النظرية من خلال دراسة التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح، وتعميق فهم العناصر الدرامية، وتأثيراتها على جمهور المسرح.
٢. يمكن أن يساهم هذا البحث في إثراء المكتبات العربية، والمكتبة الكويتية بوجه الخصوص بمصادر تتعلق بالمسرح والفنون الأدائية، وتسلط الضوء على أهمية التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في عملية الإبداع المسرحي، وتأثيرها على البناء الدرامي للمسرحية بشكل عام.

• الأهمية التطبيقية:

١. تسليط الضوء على علاقة استخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح بالبناء الدرامي للمسرحية.
٢. يمكن أن تساهم نتائج البحث في توسيع إمكانيات الإنتاج المسرحي، من خلال ما توفره دراسة التقنيات الفنية (الخدع البصرية) من المعرفة والمهارات

اللازمة لتوسيع إمكانات الإنتاج المسرحي؛ لتساعد في تنفيذ الخدع بشكلٍ فعّال وآمن، وتحقيق التأثيرات المهمة والواقعية في العروض المسرحية.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الآتي:

١. التعرف على أهم التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في العروض المسرحية الكويتية بمهرجان الكويت المسرحي (٢٣).
٢. التعرف على أهمية التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في العروض المسرحية الكويتية بمهرجان الكويت المسرحي (٢٣).
٣. التعرف على مستوى توظيف التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في العروض المسرحية الكويتية بمهرجان الكويت المسرحي (٢٣).
٤. التعرف على العلاقة بين توظيف التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في العروض المسرحية وجودة النصوص المسرحية الكويتية في العروض المسرحية الكويتية بمهرجان الكويت المسرحي (٢٣).

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح وعلاقتها بالبناء الدرامي للنصوص المسرحية بمهرجان الكويت المسرحي (٢٣).
- الحدود البشرية: طلبة وأعضاء هيئة تدريس في المعهد المسرحي بدولة الكويت قسم ديكور مسرحي.
- الحدود المكانية: المعهد المسرحي بدولة الكويت قسم ديكور مسرحي.
- الحدود الزمانية: تم إجراء البحث خلال العام الدراسي الحالي ٢٠٢٤م.

مصطلحات البحث:

- التقنيات الفنية (الخدع البصرية):

التقنيات الفنية (الخدع البصرية) هي "المواد والخامات التي يتم استخدامها في كافة أنواع الفنون التمثيلية كالسينما، والمقاطع الغنائية، وحتى الإعلانات والمحتويات

الترويجية، والتي تتضمن صوراً ورسوماً ورموزاً واستخداماً للأضواء بطريقة معينة؛ لإيصال معنى محدد للمشاهد" (Maki, 2022).

وبذلك يمكن تعريف التقنيات الفنية (الخدع البصرية) إجرائياً على أنها آليات تطويع واستغلال الأجهزة والخامات والأضواء على خشبة المسرح لإيصال معنى ورسالة معينة تتوافق مع النص المسرحي لدى المشاهد.

• البناء الدرامي للنصوص المسرحية:

يعرف البناء الدرامي للنصوص المسرحية على أنه هو "العناصر الأساسية التي يتمكن من خلالها كاتب المسرحية من سرد تطور أحداث الرواية المسرحية باستخدام أدوات محددة تختلف عن أنماط الفنون التمثيلية الأخرى مثل: المناجاة الفردية، وحديث الذات، والحوارات مع الجمهور، وكافة الأدوات الأخرى التي تُبقي على التواصل بين المؤديين والمشاهدين" (Frye, 2022, P. 21).

ومن خلال ذلك يمكن تعريف البناء الدرامي المسرحي إجرائياً على أنه الآلية التي يقوم من خلالها كاتب المسرحية بتوزيع أحداث القصة والشخصيات وتكوين الأنساق التي ستتطور من خلالها تلك الأحداث اشتمالاً على فترات تأزم الصراع وإيجاد الحلول كما تعكسها فحوى الرواية المسرحية.

الإطار المعرفي:

المحور الأول: التقنيات الفنية (الخدع البصرية)

أهمية التقنيات الفنية (الخدع البصرية)

تعتبر التقنيات الفنية (الخدع البصرية) من الوسائل التي يمكن الاستفادة منها في مجال الفن المسرحي؛ حيث أن التقنيات الفنية المسرحية تشتمل على مؤثرات الإضاءة الخاصة، وأجهزة الإنارة ذات الألوان المختلفة، ووحدات الديكور، والمساحات التي يتم إضاءتها وإنارتها، علمًا بأن تلك التقنيات جميعها تسهم في إظهار المناحي الجمالية التي يتألف منها النص والصور والرسوم التي يتم استخدامها على خشبة المسرح (عناني وعبد الحليم وهاشم (٢٠٢٣، ص. ٣٩٨).

حيث أن التقنيات الفنية التي تشتمل على المؤثرات والخدع البصرية؛ يتم دمجها مع نظائرها السمعية في فن المسرح نظرًا لأهميتها في الكشف عن مكنون انفعالات ومشاعر الكاتب والتوجهات والإشارات التي يُبتَغَى إيصالها للمشاهدين، بالإضافة إلى إسهام التقنيات الفنية والخدع البصرية المستخدمة في إيضاح الجوانب الغامضة للشخصيات التي تقوم بتأدية أدوار مختلفة على خشبة المسرح، وهو ما يجعل هناك فرصة للكاتب لإيصال أفكارٍ قد لا يتمكن النص من إيضاحها بشكل مباشر (رشوان، ٢٠٢٠، ص. ٥١٦).

مما سبق، يمكن استنتاج أن التقنيات الفنية والخدع البصرية لها دور مهم في المسرح كونها تعمل على تحقيق الانخراط التام للمشاهد في خضم الأحداث التي يتناولها النص، فضلاً عن كونها تُبرز الجماليات والزخارف التي يتم استخدامها على خشبة المسرح، هذا، وتسمح تلك التقنيات والخدع إضافة عمق فلسفي لكل شخصية وإيضاح ذلك في كيفية تحاور الشخصيات؛ مما يمنح الرواية المسرحية طابعاً ديناميكياً ويتيح المجال للمشاهد نحو التفكير في أبعاد مختلفة يتمحور حولها النص قد لا يقر بها الكتاب بالكلمات والعبارات المستخدمة.

مميزات استخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح:

إن استخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح يعتبر عنصراً أساسياً لإثراء وتحسين تجربة المشاهدين، وإضافة جاذبية وإبداع إلى العروض المسرحية، ويمكن للفرق المسرحية الاستفادة من هذه الخدع بطرقٍ متعددة؛ لإبراز مواهبها وخبراتها في عالم الفن المسرحي، حيث أن التقنيات الفنية (الخدع البصرية) واحدة من أهم العناصر الأساسية عند مشاهدة التجارب المسرحية؛ حيث إن التقنيات الفنية (الخدع البصرية) تضيف على العمل المسرحي العديد من المؤثرات البصرية والسمعية المذهلة، والتي تُعزز العمل المسرحي مما يزيد من التأثير على الجمهور، كما يوجد العديد من المميزات التي تعزز استخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) داخل المسرح (عيسى، ٢٠٢٢، ص. ٣٨٨)، ويمكن تناولها على النحو التالي:

١. تُمكن التقنيات الفنية (الخدع البصرية) مديري الإضاءة والمصممين من الإبداع في إعداد التصميمات؛ وهو ما يؤدي إلى إيصال المعلومات بشكلٍ سلس وفعّال يزيد من فهم المشاهد لما يراه.

٢. استخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في الإضاءة تعطي العمل الفني عامة والمسرحي خاصة قيمة وثناء.

وأضافت (شعيب وبيومي، ٢٠٢٢، ص.٥٣٣) عددًا من المميزات المحققة من خلال استخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح، والتي يمكن حصرها فيما يلي:

١. تطلق التقنيات الفنية (الخدع البصرية) العنان للممثل كي يتصرف بحرية من خلال الاختفاء والانتشار والظهور والتدرج إلى آخره، وهو ما يمكّن الممثل من التحرك بحرية على المسرح؛ لذا يظهر الممثل وهو يطير وتظهر أجزاء من جسمه وكأنها منفصلة تمامًا عنه.

٢. تعمل التقنيات الفنية (الخدع البصرية) على إحداث مختلف المؤثرات البصرية، وذلك عن طريق التصوير الجمالي لمساحة المسرح، بالشكل الذي يظهر فيه العرض المسرحي وكأنه لوحة حية يتناسق كل جزء فيها مع الآخر ويشترك فيها الممثل مع مختلف العناصر المكونة للعرض المسرحي؛ لتظهر في النهاية بهذا الشكل الجمالي.

وبصفة عامة تعد التقنيات الفنية (الخدع البصرية) جزءًا لا يتجزأ من أي إنتاج مسرحي؛ لأنها تُساعد في تقديم معنى وتفسير لأي عمل يتم إنتاجه، وتعتمد على مجموعة من التقنيات والمعدات التي تُحدث التأثير المطلوب؛ لأنها تُساعد في تحسين القدرة البصرية للجمهور، على سبيل المثال الاعتماد على استخدام شعاع الضوء يُحفز من الرؤية وضبط الحالة المزاجية للمسرح؛ للعمل على ضمان وضوح الصورة على المسرح، والاعتماد على الضوء الاصطناعي لتحسين التأثير العاطفي للإضاءة (John, 2017, P.11).

يبدو من خلال ما سبق أن مميزات استخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح تُعد أحد العناصر المميزة التي تضيف جواً سحرياً استثنائياً إلى العروض المسرحية، فهذه الخدع تعتمد على الحركة والتأثيرات البصرية التي تساعد على إيصال رسالة معينة بشكل أقوى وأكثر إقناعاً إلى الجمهور، حيث تتميز التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح بتقنيات متقدمة تشمل الإضاءة، والصوت، والتأثيرات البصرية التي تُسهم في إنشاء جوٍّ من السحر والإثارة، وتلعب هذه العناصر دوراً مهماً في جذب انتباه الجمهور، وجعلهم يشعرون بالاندماج التام مع العرض، بالإضافة إلى ذلك تعتبر التقنيات الفنية (الخدع البصرية) وسيلةً فعالةً لإضفاء جوٍّ من التشويق والإثارة على العروض المسرحية؛ مما يجعلها تجربة ممتعة ومثيرة للجمهور، وبفضل هذه الخدع يمكن للفرق المسرحية إبراز مهاراتها، وابتكار أفكار جديدة تجعل العروض تتميز عن الأخرى وتبقى في ذاكرة الجمهور لفترةٍ طويلة.

مشكلات توظيف التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح:

يمكن أن تحدث مشاكل تقنية أثناء عرض المسرحية، مثل عطل في الآليات أو عدم انتظام أداء الخدع؛ مما قد يؤثر سلباً على تجربة الجمهور ويفقدهم الثقة في المسرحية، بالإضافة إلى ذلك قد تتسبب التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في إحداث حوادث أو إصابات لأفراد الفرقة المسرحية أثناء تنفيذها، وهذا يستدعي اتخاذ إجراءات وقائية؛ لضمان سلامة الجميع، وهو ما أشار إليه (محمود، ٢٠٢١، ص. ٥٣١) بأن هناك مجموعة من المشكلات التي تُعيق دون توظيف التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في العمل المسرحي، وهذه المشكلات تتمثل فيما يلي:

١. صعوبة الدمج بين أجهزة الإضاءة المعتمدة على التقنيات الفنية (الخدع

البصرية) بصورة علمية مع الإضاءة التقليدية الشائعة.

٢. صعوبة العثور على المصدر الضوئي الذي يتناسب مع التأثير الفني

المطلوب حدوثه من قبل المصممين المختصين بالإضاءة وخصوصاً

المبتدئين منهم.

٣. ندرة الدراسات والبحوث العربية المتحدثة عن تكنولوجيا أجهزة إضاءة التقنيات الفنية (الخدع البصرية)، وسبل توظيفها واستخدامها بالشكل المناسب؛ للحصول على التأثير الفني المرغوب.

بناءً على ما تم ذكره استنتج الباحث أن استخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح يُعد أمراً مثيراً ومبهجاً، إلا أنها قد تتسبب في بعض المشاكل والتحديات التي يجب التعامل معها بحرص واحترافية، إحدى هذه المشاكل هي تكلفة التقنيات الفنية (الخدع البصرية)، حيث أنها قد تكون باهظة الثمن، وتتطلب ميزانية كبيرة لتنفيذها بشكل جيد؛ لذلك من الضروري وضع خطة دقيقة ومحكمة لاستخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح، بما في ذلك تقييم الجوانب المالية والفنية والأمنية، والتدريب على استخدام الخدع بشكل صحيح وآمن، فيجب أن يكون لدينا استعداداً لمواجهة هذه التحديات بروية، واحترافية؛ لضمان نجاح عروضنا المسرحية واستمتاع الجمهور بمشاهدتها.

المحور الثاني: البناء الدرامي للنص المسرحي:

عناصر البناء الدرامي للنص المسرحي:

عناصر البناء الدرامي للنص المسرحي تعتبر أساسية في إنشاء عمل مسرحي ناجح، يبدأ الأمر بالصراع الدرامي أو موضوع المسرحية، والشخصيات، والحبكة الدرامية، والحوار الدرامي بين الممثلين، بأن العناصر الأساسية الخاصة بالنص المسرحي تمثل الأساس الذي يقوم عليه بناء المسرحية، وتنفيذها بشكل صحيح على المسرح، ولعل أبرز هذه العناصر ما يلي:

١. **موضوع المسرحية وشكلها:** ينبغي أن تتفق المسرحية مع المعايير والقيم الأخلاقية والجمالية، كما يجب ألا ينفصل الموضوع الذي تحويه المسرحية عن شكلها.

٢. **الشخصية:** تعبر الشخصية عن الركيزة الأساسية للسيناريو والأحداث؛ لذا ينبغي عند كتابة الشخصية أن تكون واضحة ومتناسقة في كافة سلوكياتها، وما يصدر عنها من تصرفات مع مختلف الأدوار المسرحية.

٣. الحوار: ينبغي أن يكون الحوار درامياً لخدمة الأحداث والشخصية، كما يجب أن يكون مُجدي وملموس (القطار، ٢٠٢٤، ص.٥٣).
٤. عنصر الصراع: والذي يعدّ واحدًا من أهم العناصر داخل البناء الدرامي للنص المسرحي الجباري (٢٠٢٣، ص.١٣٢)، وتتمثل أهمية الحكمة كعنصر رئيسٍ من عناصر البناء الدرامي للنص المسرحي، (بوالميس وسماح، ٢٠٢٠، ص.٢٠).
- بناءً على ما سبق يتسنى للباحث استعراض عناصر البناء الدرامي للنص المسرحي، وتشمل ما يلي:
١. الصراع الدرامي: الذي يشكل محورًا مهمًا في تقديم القصة وجذب انتباه الجمهور.
 ٢. موضوع المسرحية: يعكس رسالة أو فكرة يرغب العمل في توصيلها إلى الجمهور.
 ٣. شخصيات العمل المسرحي: التي تلعب دورًا حاسمًا في سرد القصة وتطورها..
 ٤. الحوار: يعكس طبيعة الشخصيات، ويحمل رسالة المسرحية بطريقة ذكية ومؤثرة.
 ٥. حبكة العمل المسرحي: تُمثل نسيج قصة العرض، وتشكل إطاراً لكل الأحداث التي تُجرى.

ضعف البناء الدرامي للنص المسرحي:

يعبر ضعف البناء الدرامي للنص المسرحي عن وجود قصور في إحدى النواحي التقنية الإنتاجية، التي قد تؤثر على تكامل وتناسق المسرحية، ومن ثم تؤثر بشكل سلبي على جودة العرض المسرحي وقدرته على توصيل الهدف من ورائه للجمهور المتلقي.

وقد يرجع ضعف غالبية المسرحيات إلى الاهتمام الزائد بالأبعاد الأخلاقية دون النظر إلى الأبعاد النفسية للشخصيات؛ مما يؤدي إلى ضعف وانعدام ظهور

الصراع النفسي، بالإضافة إلى مخالفة بعض المسرحيات للأصول الدرامية؛ مما يبعدها عن الكتابة المسرحية، كما تبدو العروض الغنائية وكأنها أجزاءً من تأليف أوبرالي؛ مما يؤثر على بناء الدراما المسرحية (شافع، ٢٠٢٢، ص.٣٤٢).

ومن العوامل المؤثرة على ضعف البناء الدرامي للنص المسرحي تصميم المسرح دون اتباع المعايير الهندسة المعمارية التي تتوافق مع احتياجات العروض المسرحية المختلفة، فيجب أن يكون المسرح مصممًا بطريقة تتيح الرؤية الجيدة للجمهور من جميع الزوايا، وتوفير الفضاء الكافي للممثلين والعناصر المسرحية، وتيسير حركتهم على المنصة. (Bussières, 2018, P.Vi).

وبالتعقيب على ما تم تناوله عن ضعف البناء الدرامي للنص المسرحي، فيمكن القول إن ضعفه قد يكون نتيجة للكتابة الضعيفة ذات الحبكة الركيكة، والشخصيات السطحية؛ وهذا ما يجعل المشاهد غير مشوق لمعرفة النهاية، كما أن قلة الاهتمام ببناء الشخصيات وتطويرها ينجم عنه ضعف البناء الدرامي للنص المسرحي، فإذا كانت الشخصيات غير متنوعة ولا تعبر عن أهمية في الحبكة، فإن الجمهور سيجد صعوبة في التعاطف معها، والتفاعل مع أحداث العرض، فيجب على الكاتب المسرحي الاهتمام ببناء قصته بشكل متقن؛ لجعل العرض مثيرًا ومشوقًا للجمهور.

دور التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في دعم البناء الدرامي للنص المسرحي:

تلعب التقنيات الفنية دورًا حيويًا في دعم البناء الدرامي للنص المسرحي، وتحسين جودة الأداء على المسرح، فهي تعزز التجربة الفنية للجمهور، وتثري عالم المسرح بأفكارٍ وتقنياتٍ جديدة، وهذا يُسهم في تعزيز تفاعل الجمهور مع العرض، وزيادة استمتاعهم بالمشاهدة، فقد شهدت التقنيات الفنية (الخدع البصرية) تطورًا واضحًا في بداية القرن العشرين؛ مما أضفى على العمل المسرحي تطورًا في عناصر البناء المختلفة، مما نتج عنه الرقي في العرض المسرحي، وذلك من خلال التوظيف السليم للمؤثرات الضوئية (حمدي، ٢٠٢٢، ص.١٦-١٧).

وقد خدمت التقنيات الفنية (الخدع البصرية) العروض المسرحية من خلال مجموعة خاصة من التطبيقات المستخدمة على خشبة المسرح بشكلٍ فعّال، مثل: أجهزة توليد الدخان وكذلك أجهزة الجوبو؛ والتي تُستخدم على المسرح بهدف الحصول على العديد من الأشكال المتمثلة في القمر والسحاب والنجوم إلى آخره (حسب الله، ٢٠٢١، ص.١٩٤).

ولعل من أهم الأدوار التي تلعبها التقنيات الفنية (الخدع البصرية) على خشبة المسرح تتبعها لحركة الممثل، ودورها في إبراز ملامح وجهه، وبالتالي إبراز الشخصية التي يلعبها، كما لها دور في تقسيم خشبة المسرح، وتحديد المناطق المهمة البارزة للأحداث بشكلٍ أكبر، وتبرز أيضًا الأحداث والعلاقات والتأثيرات الوجدانية للألوان، وقد استخدم العديد من المخرجين المسرحيين الفلاش والأشعة فوق البنفسجية؛ بهدف إظهار الدلالات الخفية، وإبراز زمان ومكان العمل المسرحي (بشارف، ٢٠١٩، ص.٢٣).

وبذلك تُعد التقنيات الفنية أداةً قويةً؛ لتحقيق التأثيرات المرئية المختلفة على خشبة المسرح، حيث تساعد الإضاءات في تعزيز الأجواء والمشاعر التي يرغب المخرج في توصيلها للجمهور، وتخفي العناصر غير المرغوب فيها، وتوجه انتباه الجمهور لأجزاء محددة من المسرح (Morehart, 2021, P.10).

تبين باستقراء ما سبق أن التقنيات الفنية (الخدع البصرية) من أهم العناصر التي تُسهم في إثراء وتنويع عملية البناء الدرامي للنص المسرحي، فهي وسيلةٌ فعّالة لجذب انتباه الجمهور، وإثارة اهتمامه خلال عرض المسرحية بفضل (الخدع البصرية)، يمكن للمخرجين إيصال رسالة المسرحية بشكلٍ بارعٍ ومبتكرٍ، كما تُعد التقنيات الفنية (الخدع البصرية) وسيلةً فعّالة لتحقيق التوازن بين العناصر المختلفة في المشهد المسرحي، فهي تمنح المخرج والممثلين المزيد من الخيارات؛ لابتكار أفكارٍ جديدةٍ تُسهم في إثراء العمل المسرحي بشكلٍ عامٍ.

صعوبات توظيف التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في البناء الدرامي للنص المسرحي:

شهد البناء الدرامي للنص المسرحي المعاصر مجموعةً متنوعةً من التغيرات المُعقدة التي غيّرت من الشكل الكلاسيكي للعروض المسرحية، ومع استخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح نشأت مجموعة من المشكلات الناتجة عن توظيف التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في البناء الدرامي للنص المسرحي كالتالي:

- **تكلفة الإنتاج:** تتطلب مواد وتجهيزات خاصة ومتقدمة تكون باهظة الثمن، وقد يؤدي ذلك إلى زيادة تكاليف الإنتاج؛ لذلك يجب على الفريق المسرحي أن يكون على دراية بتكاليف التقنيات الفنية، والعمل على التخطيط الجيد للاستفادة منها بصورةٍ فعّالة.
- **مشاكل صيانة المعدات:** قد تحتاج التقنيات الفنية (الخدع البصرية) إلى مساحة لتخزينها والحفاظ عليها وصيانتها بشكل منتظم، فينبغي على الفريق المسرحي أن يكون لديه خطة جيدة؛ لتخزين وحماية المعدات والمواد المستخدمة في التقنيات الفنية.
- **عدم وجود فنيين متخصصين:** العمل على إيجاد فنيين ماهرين قادرين على تنفيذ التقنيات الفنية (الخدع البصرية) بشكل محترف وفعال.

(Boiko, et al., 2023, P.2)

وبالرغم من أن توظيف التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في البناء الدرامي للنص المسرحي يعتبر عنصرًا أساسيًا في إضفاء عنصر جمالي إلا أن إنشاء التقنيات الفنية (الخدع البصرية) يتطلب إنشاء المؤثرات الفنية الخاصة على المسرح مواصفات ووظائف دقيقة، وأن يكون لدى فريق العمل خبرة في استخدام التقنيات المناسبة والمعدات الفنية؛ لتحقيق المؤثرات المطلوبة، وقد يواجهون صعوبات في الحصول على المعدات اللازمة وضمان توافقها مع احتياجات العرض المسرحي (Hashim & Zulkepli & Abd Rahman, 2022, P.531).

وبناءً على ما سبق، فإن توظيف التقنيات الفنية في البناء الدرامي للنص المسرحي يواجه مجموعة من التحديات منها تكلفة الإنتاج العالية للخدع الخاصة التي تتطلب موادًا وتجهيزات متقدمة ومكلفة؛ مما يزيد تكاليف الإنتاج، ويضع ضغطًا على الميزانية المسرحية، كما أن المعدات تتطلب صيانة مستمرة للمعدات المستخدمة، وتحتاج إلى مساحة تخزين كبيرة ومعدات خاصة، يجب أن يكون للفريق خطة لتخزين وحماية المعدات والمواد، وبرنامج صيانة منتظم للحفاظ على كفاءتها، ويتطلب ذلك توظيف فنيين ماهرين؛ مما يشكل تحديًا نظرًا لمهاراتهم المتخصصة، وقد يكون من الصعب إيجاد فنيين قادرين على تنفيذ الخدع بشكل احترافي وفعال.

الإطار المنهجي للبحث:

أولاً: منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي.

ثانياً: مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع البحث من أعضاء هيئة التدريس البالغ عددهم (٣٠) عضوًا وجميع الطلاب البالغ عددهم (١٠٠) مفردة بالمعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت (قسم الديكور)، وقد تمَّ أخذ عينة استطلاعية (٣٠) فردًا من مجتمع البحث تتكون من (١٠) أعضاء من هيئة تدريس، و (٢٠ طالبًا)؛ للتحقق من الخصائص السيكومترية لأداة البحث، وتم تطبيق أداة البحث على المتبقي من مجتمع البحث (١٠٠) فردٍ بمعدل (٢٠) عضو هيئة تدريس، و (٨٠ طالبًا) مع العلم أنه تمَّ أخذ العينتين بالطريقة القصدية، وبعد توزيع الاستبانات على عينة البحث أصبح عدد الاستبانات الصالحة للتحليل الإحصائي (٩٥)؛ مما يشكل نسبة (95%)، وذلك بسبب وجود بعض الاستبانات غير مكتملة الاستجابة، أو غير صالحة للتحليل الإحصائي.

ثالثاً: خصائص عينة البحث:

يوضح الجدول التالي توزيع أفراد العينة حسب خصائصها:

الجدول رقم (١): توزيع أفراد العينة (الطلبة) حسب خصائصها

العمر				النوع		
٣٠ سنة فأكثر		أقل من ٣٠ سنة		النسب المئوية	التكرارات	
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات			
3.9%	3	54.5%	42	58.4%	45	نكر
2.6%	2	39%	30	41.6%	32	أنثى
6.5%	5	93.5%	72	100%	77	المجموع

يتبين من الجدول السابق: أن أكبر نسبة حصل عليها أفراد العينة حسب النوع هي (58.4%) وهي الخاصة بـ(ذكر)، ويليهما أقل نسبة (41.6%) وهي الخاصة بـ(أنثى)، وأن أكبر نسبة حصل عليها أفراد العينة حسب العمر هي (93.5%) وهي الخاصة بـ(أقل من ٣٠ سنة)، ويليهما أقل نسبة (6.5%) وهي الخاصة بـ(٣٠ سنة فأكثر).

يوضح الجدول التالي توزيع أفراد العينة حسب خصائصها:

الجدول رقم (٢): توزيع أفراد العينة (أعضاء هيئة التدريس) حسب خصائصها

العمر				النوع		
٣٠ سنة فأكثر		أقل من ٣٠ سنة		النسب المئوية	التكرارات	
النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات			
83.3%	15	5.6%	1	88.9%	16	نكر
11.1%	2	0.0%	0	11.1%	2	أنثى
94.4%	17	5.6%	1	100%	18	المجموع

يتبين من الجدول السابق: أن أكبر نسبة حصل عليها أفراد العينة حسب النوع هي (88.9%) وهي الخاصة بـ(ذكر)، ويليهما أقل نسبة (11.1%) وهي الخاصة بـ(أنثى)؛ وأن أكبر نسبة حصل عليها أفراد العينة حسب العمر هي (94.4%) وهي الخاصة بـ(٣٠ سنة فأكثر)، ويليهما أقل نسبة (5.6%) وهي الخاصة بـ(أقل من ٣٠ سنة).

رابعًا: أداة البحث:

١. قام الباحث ببناء استبانة للكشف عن استخدام التقنيات الفنية، وعلاقتها بالبناء الدرامي للنص المسرحي للمسرحية.
٢. تم إرسال الاستبانة للمحكمين؛ للحكم على الصياغة اللغوية ووضوحها، ومدى انتماء العبارات للاستبانة، حيث تم حذف وإعادة صياغة بعض العبارات في الاستبانة، وذلك فيما اتفق عليه معظم السادة المحكمين، وبذلك
٣. تمّ التأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، وذلك بالتطبيق على عينة استطلاعية بلغت (٣٠) مفردة، حيث تمّ حساب صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة في الاستبانة حيث جاءت معاملات الارتباط بقيم مرتفعة، وقد تراوحت بين (**-.725*.880)، وكانت جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، كما تمّ التحقق من الصدق البنائي العام لمحاور الاستبانة من خلال إيجاد معاملات ارتباط المحاور بالدرجة الكلية للاستبانة، حيث تراوحت بين (**-.721*.851)، وكانت جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)؛ ولقد تمّ استخدام مقياس ليكرت الخماسي (لا أوافق بشدة، لا أوافق، أوافق إلى حد ما، أوافق، أوافق بشدة) لتصحيح أداة البحث (الاستبانة)، حيث تعطي الاستجابة لا أوافق بشدة (١)، لا أوافق (٢)، أوافق إلى حد ما (٣)، أوافق (٤)، أوافق بشدة (٥)، وقد تمّ التحقق من قيم معاملات الثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة، والدرجة الكلية للاستبانة، حيث تراوحت قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ لمحاور

الاستبانة بين (890-944)، بينما بلغت قيمة معامل الثبات الكلي للاستبانة (0.883)، وتشير قيم معاملات الثبات إلى صلاحية الاستبانة للتطبيق، وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

٤. أصبحت الاستبانة في شكلها النهائي بعد التحكيم مكونة من (٣٣) عبارة موزعين على محورين، بالإضافة إلى سؤال مفتوح يقيس أهم التقنيات الإلكترونية (الخدع البصرية) في المسرح.

خامسًا: الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) واستخرج النتائج وفقًا للأساليب الإحصائية التالية: معامل ارتباط بيرسون، معامل كرونباخ ألفا، التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، معادلة المدى حيث تمّ تحديد درجة الاستجابة بحيث يعطي الدرجة منخفضة جدًا (١)، منخفضة (٢)، متوسطة (٣)، عالية (٤)، عالية جدًا (٥)، ويتم تحديد درجة التحقق لكل بُعد بناءً على ما يلي:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى}}{\text{عدد المستويات}} = \frac{5-1}{5} = 0.80$$

- من ١ إلى أقل من ١.٨٠ تُمثل درجة استجابة (منخفضة جدًا).
- من ١.٨٠ إلى أقل من ٢.٦٠ تُمثل درجة استجابة (منخفضة).
- من ٢.٦٠ إلى أقل من ٣.٤٠ تُمثل درجة استجابة (متوسطة).
- من ٣.٤٠ إلى أقل من ٤.٢٠ تُمثل درجة استجابة (عالية).
- من ٤.٢٠ إلى أقل من ٥ تُمثل درجة استجابة (عالية جدًا).

عرض ومناقشة وتفسير نتائج البحث:

أولاً: عرض ومناقشة وتفسير نتائج السؤال الأول الذي ينص على: ما أهم التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في العروض المسرحية الكويتية بمهرجان الكويت المسرحي (٢٣)؟ وتحليل نتائج السؤال المفتوح تبين أنها ما يلي: (اللهب، المتفجرات، الأشباح، الضباب، الرياح، المطر، النجوم)

ويعزى ذلك إلى طبيعة المسرح الكويتي الذي يغلب عليه طابع الرمزية والفلسفة، وأهمية توظيف تلك التقنيات الفنية؛ من أجل التفاعل مع البناء الدرامي للمسرحية.

ثانياً: عرض ومناقشة وتفسير نتائج السؤال الثاني الذي ينص على: " ما أهمية التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في العروض المسرحية الكويتية؟

ثالثاً: عرض ومناقشة وتفسير نتائج السؤال الثالث الذي ينص على: ما مستوى توظيف التقنية الفنية (الخدع البصرية) في العروض المسرحية الكويتية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الأول: التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح، ومن ثم ترتيب هذه العبارات تنازلياً حسب المتوسط الحسابي لكل عبارة، ويبين ذلك الجدول التالي:

الجدول رقم (٣) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة لعبارات المحور الأول: التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح.

٩	العبارة	الأهمية					التوظيف		
		الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة
١	تعطي فرصة للممثلين للتعبير عن مواهبهم في التفاعل مع التأثيرات البصرية والصوتية	عالية	عالية	عالية	عالية	عالية	عالية	عالية	
٢	تقدم مشاهد تركز على التفاصيل والمفاهيم الدقيقة بشكل ملحوظ ومبتكر	عالية	عالية	عالية	عالية	عالية	عالية	متوسطة	
٣	تمنح حرية استخدام الابتكار والإبداع في تصميم المشاهد وإيجاد تأثيرات فريدة.	عالية	عالية	عالية	عالية	عالية	عالية	متوسطة	
٤	تساعد في تنفيذ تأثيرات فريدة في المجال المسرحي	عالية	عالية	عالية	عالية	عالية	عالية	متوسطة	
٥	تضيف الطابع السحري والخيالي على العروض	عالية	عالية	عالية	عالية	عالية	عالية	متوسطة	
٦	تتيح للمخرجين فرصة لتجسيد مفاهيم معقدة بطريقة ملموسة.	عالية	عالية	عالية	عالية	عالية	عالية	متوسطة	

التوظيف			الأهمية					العبارة	٩
درجة الاستجابة	الترتيب	الانحراف المعياري المتوسط الحسابي	درجة الاستجابة	الترتيب	الانحراف المعياري المتوسط الحسابي	العبارة			
متوسطة	6	1.515	2.94	عالية جداً	2	1.182	4.28	تستخدم لإيجاد تأثيرات وهمية تسهم في جذب انتباه الجمهور للنص المسرحي	
متوسطة	3	1.563	3.35	عالية	6	1.526	3.73	يتم الاعتماد على الخدع والمرايا في المجال المسرحي	
عالية	1	1.363	3.68	عالية جداً	1	1.100	4.48	لعمل تأثير النار في المسرح fire machine 9 يتم استخدام خد	
متوسطة		.560	3.12	عالية	.435	3.92	المتوسط العام		

يتبين من الجدول السابق: أن المتوسط العام لأهمية التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح، جاء بمتوسط حسابي قدره (3.92)، وانحراف معياري (0.435)، وبدرجة استجابة (عالية)، وأن المتوسط العام لمستوى توظيف التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح، جاء بمتوسط حسابي قدرة (3.12)، وانحراف معياري (0.560)، وبدرجة استجابة (متوسطة).

ويمكن تفسير حصول المتوسط العام لأهمية التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح، على درجة استجابة (عالية)، إلى أن التقنيات الفنية (الخدع البصرية) تعد من أهم العناصر التي تسهم في إثراء العرض المسرحي وجذب انتباه الجمهور وإثارة مشاعرهم، وهذا يرجع إلى أن التقنيات الفنية (الخدع البصرية) تخلق جوًا ساحرًا وجذابًا، وتضيف عنصر الإثارة والتشويق، وتُساعد في إبراز الجانب الخيالي والرمزية في المسرحية؛ مما يثري المعنى ويضفي على العرض عمقًا فكريًا، وتتيح للمخرج والممثلين تقديم أفكار جديدة ومبتكرة، مما يُضفي على العرض تميزًا وفرادة،

كما تساعد في التغلب على القيود المكانية والزمانية؛ مما يتيح للمخرج تقديم عروض أكثر تنوعاً وإثارةً.

وهذا ما يتفق جزئياً مع دراسة الرفاعي (٢٠١٦)، والتي توصلت إلى استخدام العرض التقني للصور الرقمية، والإيهام السينمائي الحركي بطرقٍ متعددة؛ لتعزيز وتحقيق الأزمة الدرامية في المسرحية، بدأ الاستفادة من هذه التقنيات من خلال تمثيل الشخصيات، والأحداث بطريقةٍ إيحائيةٍ، ورمزيةٍ، وشاعريةٍ، مما يعزز التناسق الدلالي والسميائي.

ويمكن تفسير حصول المتوسط العام لمستوى توظيف التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح، على درجة استجابة (متوسطة)، إلى أن تقنيات التقنيات الفنية (الخدع البصرية) الحديثة منها والمعقدة باهظة الثمن فقد لا تملك بعض المسارح الميزانية الكافية لشراء هذه التقنيات، بجانب أن تقنيات التقنيات الفنية (الخدع البصرية) تتطلب مهارات تقنية عالية لتركيبها وتشغيلها، وقد يميل بعض المسرحيين إلى استخدام تقنيات التقنيات الفنية (الخدع البصرية) بشكل تقليدي؛ مما يؤدي إلى شعور الجمهور بالملل من هذه التقنيات، بالإضافة إلى تغير ذوق الجمهور مع مرور الوقت، وأصبح يفضل العروض المسرحية التي تعتمد على النص وأداء الممثلين أكثر من التقنيات الفنية.

ثانياً: عرض ومناقشة وتفسير نتائج السؤال الثالث الذي نص على: "ما العلاقة بين توظيف التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في العروض المسرحية وجودة النصوص المسرحية الكويتية؟"

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين استخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح وأبعاد البناء الدرامي للنص المسرحي للمسرحية، على النحو التالي:

الجدول رقم (٤) معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين استخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح وأبعاد البناء الدرامي للنص المسرحي للمسرحية.

المتوسط العام لاستخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح		أبعاد البناء الدرامي للنص المسرحي للمسرحية
معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	
.668**	.000	البُعد الأول: الشخصية
.822**	.000	البُعد الثاني: الصراع
.866**	.000	البُعد الثالث: التركيب الدرامي
.767**	.000	البُعد الرابع: السيناريو
.644**	.000	البُعد الخامس: الشكل والموضوع للمسرحية
.880**	.000	البُعد السادس: الحوار
.867**	.000	المتوسط العام

** الارتباط دال عند مستوى الدلالة (0.01).

يتبين من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين استخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح، وأبعاد البناء الدرامي للنص المسرحي للمسرحية، حيث جاءت العلاقة بين المتوسط العام لأبعاد البناء الدرامي للنص المسرحي للمسرحية، والمتوسط العام لاستخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح بمعامل ارتباط (**.867).

ويمكن تفسير ذلك إلى أن التقنيات الفنية (الخدع البصرية) تُساعد في تعزيز قدرة الممثلين على التعبير عن مواهبهم وإبداعهم، حيث تُتيح الخدع للممثلين التفاعل مع التأثيرات البصرية، والصوتية بشكل يُثري العرض، بجانب أنها تُشجع على تجاوز حدود الإمكانيات التقليدية، وخلق عروض مسرحية مُميزة، كما تُساعد على جذب انتباه الجمهور، وإبقائه مُتفاعلاً مع العرض، فهي تُثير مشاعر الدهشة، والإعجاب، والفضول لدى الجمهور؛ وتُتيح للمخرجين فرصة لتجسيد المفاهيم المعقدة بطريقة ملموسة، مما يساعد على إيصال الأفكار، والرسائل بشكلٍ أوضح وأسهل للجمهور.

وباستعراض ما سبق، وما أسفرت عنه الدراسة الميدانية، والنظرية يتبين أن هناك مميزات عديدة لاستخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في مجال المسرح، حيث تُسهم في إضفاء جو سحري على العمل المسرحي، بالإضافة إلى توصيل رسالة للجمهور بشكل شائق، وإثراء العمل المسرحي، وجعله أكثر ابتكارًا.

كما ناقشت الدراسة الحالية أوجه ضعف البناء الدرامي للنص المسرحي التي ترجع إلى ضعف الكتابة أو ضعف الحكمة وتسلسل الأحداث؛ مما يفقد الجمهور الشغف والارتباط بالعمل، ومن هنا أبرز البحث الحالي الحاجة إلى توظيف التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في إثراء البناء الدرامي للنص المسرحي.

وعلى الرغم من أهمية التقنيات الفنية (الخدع البصرية) وفائدتها في المسرح، إلا أن توظيفها على النحو المنشود يواجه العديد من العقبات، مثل ارتفاع تكلفة تلك الخدع، والتي قد تضلع ميزانية الإنتاج، في حين أن المسرح يعتمد على الرمزية بشكل كبير، بالإضافة إلى العديد من الجوانب الفنية، والتقنية المتعلقة باستخدام تلك التقنيات والخدع والتي قد تحول بشكل كبير عن توظيفها على النحو المنشود، وعلى الرغم من الفائدة الجمة للخدع الخاصة إلا أنها لا يزال أمامها وقت طويل للعمل بجديّة في المسرح بوجه عام، والمسرح الكويتي بشكل خاص نظرًا لتكلفتها، وحاجتها إلى فنيين، وفرق عمل متخصصة.

ملخص النتائج:

- ١) إن أهم التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في العروض المسرحية الكويتية بمهرجان الكويت المسرحي (٢٣) هي (اللهب، المتفجرات، الأشباح، الضباب، الرياح، المطر، النجوم)
- ٢) أن المتوسط العام لأهمية التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح، جاء بمتوسط حسابي قدره (3.92)، وانحراف معياري (4.35)، وبدرجة استجابة (عالية).
- ٣) وأن المتوسط العام لمستوى توظيف التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح، جاء بمتوسط حسابي قدره (3.12)، وانحراف معياري (5.60)، وبدرجة استجابة (متوسطة).
- ٤) وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين استخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح، وأبعاد البناء الدرامي للنص المسرحي للمسرحية، حيث جاءت العلاقة بين المتوسط العام لأبعاد البناء الدرامي للنص المسرحي للمسرحية، والمتوسط العام لاستخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) في المسرح بمعامل ارتباط (**0.867).

التوصيات:

- ١) تعزيز جودة النص الدرامي نفسه من خلال الاهتمام بالكتابة الإبداعية، والتفاصيل الدقيقة التي تضيف العمق والتعقيد للمسرحية.
- ٢) يجب على المؤلفين والكتّاب العمل على تطوير الشخصيات والحوارات بشكلٍ يجعلها أكثر قربًا وواقعية للجمهور.
- ٣) تعزيز دور البناء الدرامي للنص المسرحي في توجيه اهتمام كبير للهيكل الزمني للمسرحية بحيث يكون متناغمًا ومشوقًا للجمهور.
- ٤) السعي إلى إضافة عناصر تجديدية، ومبتكرة في بناء المسرحية؛ لجعلها تتناسب العصر الحالي، وإرضاء الجمهور الحديث.

- ٥) الاهتمام بالعناصر البصرية، والسمعية في المسرحية، وضمان أن تكون المشاهد والأصوات متناغمة مع بنية العمل المسرحي.
- ٦) الاستفادة من التقنيات والوسائل المعاصرة في بناء دراما المسرحية، مثل: الإضاءة، والتأثيرات الصوتية والبصرية؛ لإضفاء جوّ من الإثارة والتشويق.
- ٧) توجيه الانتباه الفني نحو تأثيرات التقنيات الفنية (الخدع البصرية) بصورة مستمرة، سواء كان ذلك من خلال ورش العمل أو الدورات التعليمية أو التحليلات الفنية.
- ٨) تعزيز دور التقنيات الفنية (الخدع البصرية) من خلال الاستثمار في تكنولوجيا مبتكرة تسهم في تحقيق تأثيرات جديدة ومبتكرة على خشبة المسرح.
- ٩) تعزيز استخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) من خلال تشجيع المسارح على استخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) مهم من العروض المسرحية وتحفيز المبدعين والمخرجين على التفكير بشكلٍ إبداعيٍّ في كيفية استخدامها.
- المقترحات البحثية: إجراء أبحاث مستقبلية حول:**
- ١) أثر استخدام التقنيات الفنية (الخدع البصرية) على الجوانب النفسية والعاطفية للمشاهد في المسرح.
- ٢) أثر الذكاء الاصطناعي على كتابة النص المسرحي وإخراجه.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- بشارف، يمينة. (٢٠١٩). الإخراج المسرحي بين جمالية الوسائط المادية وفن الأداء قراءة في تجارب مسرحية جزائرية معاصرة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة وهران أحمد بن بلة، الجزائر.
- بوالميس، فريدة، سماح، غنية. (٢٠٢٠). الدراما المسرحية من النص إلى العرض في المجموعة القصصية "الشهداء يعودون هذا الأسبوع للطاهر وطار". (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -، الجزائر.
- الجباري، كويستان نجم الدين أنجة. (٢٠٢٣). الصراع في مسرحية " الغرياء " لشاكر خصباك. مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، ١٧ (٣٢)، ١٢٩ - ١٥٢.
- حسب الله، صفاء فهمي إمام. (٢٠٢١). تأثير تقنيات الإضاءة الحديثة على تصميم عروض الباليه المعاصر. بحوث في التربية الفنية والفنون، ٢١ (٢)، ١٩٢ - ١٩٩.
- الحسين، بخيرة؛ أحمد، عيسى. (٢٠٢١). مسرح الطفل وتوظيف الإيقاع الشعري في النص الدرامي: مسرحية غاب القط العب يا فار سليم أحمد حسن أنموذجاً. مجلة النص، ١٨ (٢)، ٧٢ - ٨٦.
- حمدي، وسيلة. (٢٠٢٢). هيمنة السينوغرافيا في العرض المسرحي مسرحية: أروكان خادم السيدين - أنموذجاً، جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر، الجزائر.
- درويش، محمود أحمد. (٢٠١٨). مناهج البحث في العلوم الإنسانية. مصر: مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع.
- ربيعي، هالة. (٢٠٢٣). البناء الفني للحكاية في المسرح الجزائري بالنص المسرحي الشهداء يعودون هذا الأسبوع أنموذجاً. مجلة دراسات فنية مخبر الفنون والدراسات الثقافية، ٩ (١)، ٣٧ - ٥٢.
- رسن، سلام حديد. (٢٠٢٢). ياسين النصير ناقدًا مسرحيًا. مجلة الدراسات المستدامة، ٤، ٦٦٨ - ٧٢٢.
- رشوان، أبو الفتوح مصطفى جمعة. (٢٠٢٠). مؤثرات تقنية في مسرحيات علي أحمد باكثير. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ١١ (٥)، ٥٠٦ - ٥٥٨.

الرفاعي، محمد خير يوسف. (٢٠١٦). التوزيع التشكيلي البصري ودوره في بناء الصورة التعبيرية الحية مسرحية (هاش تاج) أنموذجًا. *المجلة الأردنية للفنون*، ٩ (٢)، ١٠٧-١٢١.

شافع، ألفت عبد الحميد حسانين. (٢٠٢٢). النقد التطبيقي عند محمد مندور: مسرح شوقي نموذجا. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*، ٣٩، ٢٩٧-٣٤٩.

شعيب، غادة محمد؛ بيومي، أمينة عامر. (٢٠٢٢). جماليات فن الضوء في عروض مسرح الطفل وأثرها على التصوير المعاصر. *المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية*، ١ (٢)، ٤٩٦-٥٣٨.

عبدالمولى، سارة عبد العزيز أحمد، عبد العاطي، علاء محمد، الدقناوي، شادية جابر. (٢٠٢٢). تأثير الخدع البصرية في الأفلام السينمائية المصرية والأجنبية على المراهقين. *المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات*، ١ (٦)، ١-٣٢.

العتار، محمد محمود. (٢٠٢٤). المسرح التعليمي وبناء شخصية الطفل. *الأدب الإسلامي*، ٣١ (١٢١)، ٥٠-٥٨.

علو، سهام. (٢٠٢٠). دور الإضاءة في تشكيل سينوغرافيا العرض المسرحي: مسرحية الكترا أنموذجًا/ أحمد خوني. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سعيدة د. الطاهر مولاي، الجزائر.

عناني، وائل محمد، عبد الحليم، صفوت؛ هاشم، محمد مجدي محمد. (٢٠٢٣). استخدام إضاءة الليد في إضاءة برامج المنوعات. *مجلة التراث والتصميم*، ٣ (١٨)، ٣٨٨-٤٠٨.

عيسى، محمد حسين محمد. (٢٠٢٢). دور الإضاءة في إنتاج الأفلام التسجيلية لزيادة وعي الجمهور بالحضارة المصرية. *مجلة الفنون والعلوم التطبيقية*، ٩ (٤)، ٣٧٧-٣٨٩.

كامل، أحمد محسن. (٢٠٢٣). الإسقاط الضوئي وفن الخداع البصري كبديل فني وجمالي في تصميم سينوغرافيا العرض المسرحي العراقي المعاصر. *مجلة نابو للبحوث والدراسات*، ٣٢ (٤٢)، ٧١٠-٧٤٥.

محمود، أحمد عبد العظيم. (٢٠٢١). التطور التكنولوجي لأجهزة المؤثرات الضوئية الخاصة ودورها في الصورة التليفزيونية الرقمية الحديثة. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*، ٥١٤-٥٣٤.

الموقع الرسمي لجريدة العربي. (٢٠٢٤). مهرجان الكويت المسرحي العاشر.. اختبار لمستقبل المسرح الكويتي، تم الاسترجاع بتاريخ: ٢٨/٣/٢٠٢٤، متاح على الرابط التالي:

<https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/6014>

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Boiko, T., Tatarenko, M., Iudova-Romanova, K., Tsyvata, Y., & Lanchak, Y. (2023). Digital Tools in Contemporary Theatre Practice. *ACM Journal on Computing and Cultural Heritage*, 16(2), 1-9.
- Burdonskaya, E. A. Z., & Nazarov, Y. V. (2020). Stage In the Spotlight and Paradoxes of the Profession: Artist, Light, Theatre. *Light & Engineering*, 28(2), 17-27.
- Bussières, N. (2018). *Light, Vitality, and Dynamism: An Introduction of Time and Movement Into Theatre Lighting* (Doctoral dissertation, Concordia University).
- Etim, F., & Akpabio, M. K. A. (2018). Hegelian Dialectics: Implications for Violence and Peace in Nigeria. *Open Journal of Philosophy*, 8(5), 530-548.
- Frye, E. C. (2022). The Actator Found as First Micronaut, from "Auto de la Pasión" to Cervantine Metatheater. *Microtextualidades. Revista Internacional de microrrelato y minificción*, (12), 19-38.
- Hashim, H., Abd Rahman, K. A. A., & Zulkepli, M. K. (2020). Special effects spectacle: The technical design effectiveness in musical theatre. *International Journal of Innovation, Creativity and Change*, 13(8), 718-734.
- Hashim, H., Zulkepli, M. K., & Abd Rahman, K. A. A. (2022). Elements, Specifications and Functions of Technical Design of Special Effects in the Musical Theatre Performances. *Environment-Behaviour Proceedings Journal*, 7(SI9), 531-536.
- Hashim, H., Zulkepli, M. K., Abd Rahman, K. A. A., & Siu, K. W. M. (2023). Technical Design and Production of Special Effects in Musical Theatre Performances. *Journal of ASIAN Behavioural Studies*, 8(24), 67-78.
- John.B. (2017). *Comparative Study of Lighting Effect in the Stage Production of Duro Ladipo's Eda and Di'Ja's Awww Musical Video*. (Master, thesis, Performing Arts University).
- Miller, N. J., Kaye, S., Coleman, P., Wilkerson, A. M., Perrin, T. E., & Sullivan, G. P. (2014). *LED Lighting in a Performing Arts Building at the University of Florida* (No. PNNL-23514). Pacific Northwest National Lab. (PNNL), Richland, WA (United States).
- Morehart, K. (2021). The Elements of Onstage Lighting and how it could Impact the Emotion of an Audience. *Honors Theses*. 818. https://scholarlycommons.obu.edu/honors_theses/818
- Sergeant, A. (2019). Crafted wonder: the puppet's place within popular special effects reception. *The Crafty Animator: Handmade, Craft-based Animation and Cultural Value*, Cham: Springer.